Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكافرون[١٩٤] » ، ومن ذلك قوله : « فإنّها لا تَعْمَى الأبصارُ[١٩٥] » .

وأجاز أبو الحسن[١٩٦] فيها وجها آخر ، وهو أن يكون الضمير فى (انها) للأبصار أضمرت قبل الذكر ــ على شريطة التفسير .

والحاجة فى هذا الوجه أيضا الى (ان) قائمة كما كانت فى الوجه الأول ، فانه لايقال : هى لاتعمى الأبصار ، كما لايقال : هو من يتق ويصبر فان الله لا يضيع » .

فعبد القاهر يذكر أن لضمير الشأن مع (ان) حسنا ولطفا لاتراه اذا حذفت (ان) ، وقد علل هذا الحسن بوجهين : وجه ذكره غفلا دون بيان وتوضيح ، ووجه نسبه الى أبى الحسن الأخفش ، وفيه بعض التوضيح وهو ماسار عليه البلاغيون فى كتبهم .

فيقولون[١٩٧] : « السر البلاغى لذلك : هو التفصيل بعد الاجمال ، والبيان بعد الابهام ، وذلك أن الضمير يدل على معناه دلالة يشوبها الابهام والاجمال ، والجملة التى تلى الضمير ــ وهى جملة الحال والشأن ــ تدل على هذا المعنى بوضوح وبيان ، والبيان بعد الابهام أوقع فى النفس ، وأليق بمكان المدح والذم ، وذلك لأن السامع متى لم يفهم من الضمير معنى ، بقى منتظرا لعقبى الكلام كيف يكون ، فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن ، وبذلك يتسنى ذكر مدلول الضمير مرتين ، مرة على سبيل الابهام ، وأخرى على سبيل التوضيح ، وذلك مما يحقق المقصود وهو التمكين والتقرير » .

٢ ــ « ومما تصنعه (ان) فى الكلام أنك تراها تهيىء النكرة وتصلحها لأن يكون لها حكم المبتدأ ــ أعنى أن تكون محدثا عنها بحديث من بعدها ، ومثال ذلك قوله :

(١٩٤) المؤمنون ، الآية ١١٧
(١٩٥) الحج ، الآية ٤٦
(١٩٦) هو الأخفش تلميذ سيبويه .
(١٩٧) المعانى فى ضوء أساليب القرآن ، ص ٢٥٠